

الوافي في الوفيات

كيف أُؤدِّي شكري مولى لم يزل ... لي بالرفيع واللطيف مُتَحْرِفا .
أهدت إليّ كفه هديةً ... أُعيدها بقلبيها مُصَحِّفا .
وقال : .

لي من الطرف كاتبٌ يكتبُ الشو ... ق إليكم إذا الفؤادُ أملاّهُ .
سلسل الدمعَ في صحيفة خدي ... هل رأيتم مُسلاّسلاّتِ بن مُقلاّهُ .
وقال : .

ومُبدِخُ ل لا يوقد ال ... مصباحَ عمداً في ذراهُ .
كي لا يريه طلاّهُ ... فيطنّهُ ضيفاً أتاهُ .
وقال : .

دوّنتهُ بالخُفِّ إلى أن عمي ... وعام في السّلاجِ إلى الذّقنِ .
وقال تهديداً لها كلاماً ... تلكّأتُ : هذا لها مني .
وقال : .

يومٌ يقول بشكله : ... قوموا اعبدوا [الأحد] .
قُزَحُ كمحرابٍ بدا ... والبرقُ قنديل وقَدُ .
والرعدُ فيه مَسَدِجُ ... حباتُ سُدِّ حَتِّه بِرَدُ .
وقال : .

كلاماً جنّاه كي نُرُ ... وي ونَروي عنه جودا .
حدثنا راحتاهُ ... عن عطاء ابن يزيدا .
وقال : .

وفدّه يروون عنه ... خبرَ الجودِ
عن عطاء ابن يزيدٍ ... وعطاء ابن يسارٍ .
وقال : .

لما تبدّى نبات عارضه ... مستقطراً ماءَ وردةِ الخدِّ .
ناديتُ : من أين ذا السوادُ أتى ؟ ... فقال : ذا من حُرّاقة الوردِ .
وقال : .

إن الحشيشَ حَضْرَةَ ... أنيقةٌ ومُسكِرُ .
في الكفِّ روضُ أخضرُ ... والعينِ خمرُ أحمرُ .

وقال : .

سئل الوردُ عندما استقطروه : ... لِمَ ذا عذَّبوكَ بالنيرانِ .
قال : ما لي جنايةٌ غيرُ أني ... جئتُ بعضَ السنينَ في رمضانِ .

وقال : .

طُبِّدَ شَيْبَةَ° لم تزلْ مكارِشَةً° ... زوجها لها عادياً وبطاشاً .
كم لَقَّ° جوكانُ رجلها كُرةً° ... من رأسه فاغتنى لها باشا .

وكتب عن نائب البيرة سيف الدين طوغان مطالعةً إلى السلطان الملك الناصر يبشِّره بموت قازان : .

قد مات قازانُ بلا مِريَّةٍ° ... ولم يَمُتْ° في الحجِّ الماضيهِ° .
بل شذَّبَ° عوا عن موته فانثنى ... حيناً° ولكن هذه القاضيه° .
فجاء الجوابُ بخطِّ° شهاب الدين محمود ومن جملة إنشائه : .
مات من الرعب وإن لم تكن ... بموته أسيافُنا راضيه° .
وإن يَفُتَّها° فأخوه إذا ... رأى طُباها كانتِ القاضيه° .
ابن معبد البغدادي .

علي بن معبد البغدادي . سكن مصر وروى عنه الذَّسائي وعن رجل عنه . قال العجلي :
ثقة صاحب سنة ولي أبوه طرابلس الغرب .
الإمام اللغوي .

علي بن المُغيرة أبو الحسن الأثرم صاحب اللغة كان صاحب كتبٍ مصحَّحةٍ قد لقي بها
العلماء وضبطها ؛ ولم يكن له حفظ . لقي أبا عُبَيْدة والأصمعي وأخذ عنهما . مات سنة
اثنين وثلاثين ومائتين . له كتاب النوادر كتاب غريب الحديث . وكان إسماعيل بن صُبَيْح
الكاتب قد أقدم أبا عبيدة من البصرة إلى بغداد أيام الرشيد وأحضر الأثرم وهو يومئذٍ
ورَّاق وجعله في دارٍ من دوره وأغلق عليه الباب ودفع إليه كتب أبي عبيدة وأمره بنسخها .
قال أبو مرسُح عبد الوهاب : فكنْتُ أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم فيدفع إلينا
الكتاب والورق الأبيض من عنده ويسألنا نسخَه وتعجيله ويوافقنا على الوقت الذي نردُّه
إليه ؛ وكان الأثرم يقرأ على أبي عبيدة وكان أبو عبيدة من أضنِّ الناس بكتبه ولو علم ما
فعله الأثرم لمنعه . ومن شعره .

كبرتُ وجاء الشيبُ والضعفُ والبلى ... وكلُّ امرئٍ يَبلى إذا عاش ما عشتُ .
أقولُ وقد جاوزتُ تسعينَ حِجَّةً° : ... كأنَّ لم أكن فيها وليداً° وقد كنتُ .
وأنكرتُ لمَّا أن مضى جُلُّ قوِّتي ... وتزدادُ ضعفاً قوتي كلما زِدْتُ .
كأنني إذا أسرعْتُ في المشي واقفُ ... لقرب خُطائي ما مسَّها قِصرٌ وقتُ .

وصرتُ أخاف الشيء كان يخافني ... أُوعدُ من الموتى لضعفي وما مُتُّ